

وَحَمَلَتْ عَلَى السُّفْنِ الْمَاخِرَةِ مِيَاهَ الْمُتَوَسِّطِ حَرْقًا صَارَ لُغَةً الشُّعُوبِ؛ وَبَنَوْا مِنَ الصُّخُورِ بُيُوتَهُمْ، فَتُبِّرُ أَهَمُّ عُلَمَائِهِ وَمُفَكِّرِيهِ وَكُتَّابِهِ، فَتُبِّرُ أَهَمُّ الرِّيَاضِيِّينَ وَالْفَنَّانِينَ فِيهِ، مِنْ خِلَالِهِمْ، وَتُحَافِظُ عَلَى تَرَاثِهِ، وَمِهْرَجَانَاتٍ مَحَلِّيَّةٍ. الْمِهْرَجَانَاتُ الْعَالَمِيَّةُ تُغْنِي التُّرَاثَ الْوَطَنِيَّ فِي الْعَالَمِ، وَتُشَكِّلُ آليَّةَ عَرْضٍ لِلتَّارِيخِ وَالتُّرَاثِ اللَّبْنَانِيِّ، مِنْ فَنَادِقَ وَمَطَاعِمَ وَمُنْتَجَعَاتٍ وَأَسْوَاقٍ. وَمِنْ هَذِهِ الْمِهْرَجَانَاتِ: مِهْرَجَانَاتُ بَيْبْلُوسَ، وَمِهْرَجَانَاتُ بَعْلَبَكِ الدَّوْلِيَّةُ، وَغَيْرُهَا مِنَ الْمِهْرَجَانَاتِ الْعَالَمِيَّةِ. أَمَّا الْمَحَلِّيَّةُ مِنْهَا فَتُبِّرُ عَادَاتِ الْوَطَنِ وَتَقَالِيدَهُ، فَفِي الْقُرَى اللَّبْنَانِيَّةِ جِرْفٌ وَمُوسِيقَى وَكُتَّابٌ وَمُنْتَجَاتٌ وَرَقَصٌ وَأَزْيَاءُ تَقْلِيدِيَّةٌ وَأَسَالِيبُ حَيَاةٍ وَأَنْمَاطُ بِنَاءٍ، كُلُّهَا تُشَكِّلُ "فُولْكلُورًا" تَشْتَهَرُ بِهِ الْمَنَاطِقُ اللَّبْنَانِيَّةُ، فَتُعْطِيهَا هُويَةً خَاصَّةً وَفَرِيدَةً تُمَيِّزُ لُبْنَانَ مِنْ سَائِرِ الْبُلْدَانِ. وَمِنْ هَذِهِ الْمِهْرَجَانَاتِ: مِهْرَجَانُ مَرْجَعِيُونَ فِي جَنُوبِ لُبْنَانَ، وَمِهْرَجَانُ الْعَنْبِ فِي بَسَابَا الشَّوْفِ، وَمِهْرَجَانُ "وَقْتُ التَّوَمِ" فِي وَسْطِ بَيْرُوتَ، وَمِهْرَجَانُ انْتِخَابِ مَلِكَةِ جَمَالِ قَضَاءِ الْبَيْتْرُونِ فِي شِمَالِ لُبْنَانَ، لَعَلَّ أُبْرَزَ مَا نَلْحَظُهُ الْيَوْمَ، وَازْدِيَادُ الْإِقْبَالِ عَلَيْهَا، وَذَلِكَ لِتَوْفُرِ وَسَائِلِ الْإِتِّصَالِ وَالتَّوَاصُلِ الْحَدِيثَةِ الَّتِي سَهَّلَتْ عَمَلِيَّةَ دَعْوَةِ كُلِّ قَرْيَةٍ إِلَى مِهْرَجَانِهَا، وَعَرْضِ مُنْجَاتِهَا وَتَرَاثِهَا. وَالْمِشَارَكَةُ الْفَاعِلَةُ فِي دَعْمِهَا، وَإِلَى نَيْلِهَا إِعْجَابُ النَّاسِ وَمَحَبَّتُهُمْ، وَفِي فَصْلِ الصَّيْفِ تَحْدِيدًا. لَا بُدَّ مِنْ أَنَّنَا سَنَشْهَدُ فِي السَّنَوَاتِ الْمُقْبِلَةِ تَطَوُّرًا جَدِيدًا فِي نِسْبَةِ هَذِهِ الْمِهْرَجَانَاتِ، وَقَدْ تُشَكِّلُ مَصْدَرًا لَا يُسْتَهَانُ بِهِ لِجَذَبِ السُّيَّاحِ،